

٩ - الكينوية

حكى جماعة من المتكلمين أن الكينوية زعموا أن الأصل ثلاثة : هى النار والأرض والماء ، وإنما حدثت الموجودات من هذه الأصول ، دون الأصيلين الذين أثبتهما الثنوية (النور والظلمة) .

وقالوا النار بطبعها خيرة نورانية ، والماء ضدها فى الطبع فما كان من خير فى هذا العالم فمن النار ، وما كان من شر فمن الماء والأرض متوسطة .

وهؤلاء يتعصبون للنار تعصبا شديدا ، من حيث إنها علوية نورانية لطيفة ، ولا وجود إلا بها ، ولا بقاء إلا بإمدادها ، والماء يخالفها فى الطبع فيخالفها فى الفعل ، والأرض متوسطة بينهما ، فيتركب العالم من هذه الأصول^(١) .

وقول الكينوية فى الأصول الثلاثة : الماء والنار والأرض هو نفس قول مزدك بهذه الأصول الثلاثة .

* * *

(١) الشهرستانى : الملل والنحل ج ٢ ص ٩١ .